

تفسير ابن كثير

* أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ

قال البخاري : قوله : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا) أَلَمْ تَعْلَم ؟ كقوله : (أَلَمْ

تَرَ كَيْفَ) [إبراهيم : 24] (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا) [البقرة : 243] البوار : الهلاك

، باريور بورا ، و (قوما بورا) [الفرقان : 18 ، الفتح : 12] هالكين . حدثنا علي بن

عبد الله ، حدثنا سفيان ، عن عمرو ، عن عطاء سمع ابن عباس : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ

بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا) قال : هم كفار أهل مكة . وقال العوفي ، عن ابن عباس في هذه

الآية : هو جبلة بن الأيهم ، والذين اتبعوه من العرب ، فلحقوا بالروم . والمشهور الصحيح

عن ابن عباس هو القول الأول ، وإن كان المعنى يعم جميع الكفار ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ

محمدا - صلى الله عليه وسلم - رحمة للعالمين ، ونعمة للناس ، فمن قبلها وقام بشكرها

دخل الجنة ، ومن ردها وكفرها دخل النار . وقد روي عن علي نحو قول ابن عباس الأول

، قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا شعبة ، عن القاسم بن

أبي بزة ، عن أبي الطفيل : أن ابن الكواء سأل عليا عن (الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا

وأحلوا قومهم دار البوار) قال : كفار قريش يوم بدر .حدثنا المنذر بن شاذان ، حدثنا
يعلى بن عبيد ، حدثنا بسام - هو الصيرفي - عن أبي الطفيل قال : جاء رجل إلى علي فقال
: يا أمير المؤمنين من الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار ؟ قال : منافقو
قريش .وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا ابن نفيل قال : قرأت على معقل ، عن
ابن أبي حسين قال : قام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فقال : ألا أحد يسألني عن
القرآن ، فوالله لو أعلم اليوم أحدا أعلم مني به - وإن كان من وراء البحار - لأتيته ؟ فقام
عبد الله بن الكواء فقال : من الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار ؟ فقال :
مشركو قريش ، أتهم نعمة الله : الإيمان ، فبدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار
وقال العدوي في قوله : (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) الآية ، ذكر مسلم
المستوفى عن علي أنه قال : هم الأفجران من قريش : بنو أمية ، وبنو المغيرة ، فأما بنو
المغيرة فأحلوا قومهم دار البوار يوم بدر ، وأما بنو أمية فأحلوا قومهم دار البوار يوم أحد .
وكان أبو جهل يوم بدر ، وأبو سفيان يوم أحد . وأما دار البوار فهي جهنم .وقال ابن أبي
حاتم - رحمه الله - : حدثنا محمد بن يحيى ، حدثنا الحارث بن منصور ، عن إسرائيل ،

عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن مرة قال : سمعت علياً قرأ هذه الآية : (وأحلوا قومهم دار البوار) قال : هم الأفجـران من قريش : بنو أمية وبنو المغيرة ، فأما بنو المغيرة فأهلكوا يوم بدر ، وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين . ورواه أبو إسحاق ، عن عمرو بن مرة ، عن علي ، نحوه ، وروي من غير وجه عنه . وقال سفيان الثوري ، عن علي بن زيد ، عن يوسف بن سعد ، عن عمر بن الخطاب في قوله : (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً) قال : هم الأفجـران من قريش : بنو المغيرة وبنو أمية ، فأما بنو المغيرة فكفيتهم يوم بدر ، وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين . وكذا رواه حمزة الزيات ، عن عمرو بن مرة قال : قال ابن عباس لعمر بن الخطاب : يا أمير المؤمنين ، هذه الآية : (الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار) قال : هم الأفجـران من قريش : أخوالي وأعمامك فأما أخوالي فاستأصلهم الله يوم بدر ، وأما أعمامك فأملى الله لهم إلى حين . وقال مجاهد وسعيد بن جبير والضحاك وقتادة بن زيد هم كفار قريش الذين قتلوا يوم بدر وكذا رواه مالك في تفسيره عن نافع ، عن ابن عمر .